الاستفهام

الاستفهام طلبك العلم بشيء تجهله بإحدى أدوات الاستفهام. وسيأتى بيانها. وهو نوعان: «تصور، وتصديق»

التصـــور

العبارة	البيان	المستفهم عنه
١ — السيارةُ أكثرُ نفعاً أم الطائرةُ ؟	لا يجهل المتكلم نفع كليهما، لكنه يستفهم عن أيهما أكثر نفعا، ويطلب تصوره. والجواب بتعيين واحد من المستفهم عنهما و (أم) عادلت بين المستفهم عنهما فى الإبهام عند المتكلم	المبتدأ (السيارة)
٢ — أنافعة الشركات الأجنبية أم ضارّة؟	يسلم المتكلم بوجود الشركات الأجنبية ولكنه يستفهم عن نفعها أو ضرها والجواب يكون بالتعيين.	الخبر (نافعة)
٣ — أشقيًا يعيشُ ولد التقىّ أم صالحاً ؟	يستفهم عن شقاء أو صلاح ولد التقى. ولا يراد الاستفهام عن مطلق المعيشة. (وأم معادلة).	الحال (شقيا)
٤ — أَللحقّ أم للقوة يكون النَّصْرُ فى الحربِ القادمة ؟	لدى المتكلم صورة مبهمة عن الظافر فى الحرب، فهو يستوضحها باستفهامه عن واحد من الاثنين: الحق أو القوة. وتفيد أم تعادلها فى الإبهام	للحق

العبارة	البيان	المستفهم عنه
٥ — أفوق حشائش البستان يطيبُ الجلوس ، أم فوق أرائكه	لا يستفهم المتكلم عن طيب الجلوس . بل يستفهم عن المكان . وأم عادلت بين الأمرين : المستفهم عن أحدهما	الظرف (فوق)
٦ — الصيفَ تفضّل ؟	يعتقد السائل نفع كل من الصيف والشتاء . ولكنه يستفهم عما يفضله منهما . وقد حذف المعادل مع أم، اكتفاء بدلالة المذكور عليه (وهو الصيف)	الظرف

القاعدة

التصور: هو إدراك المفرد* : بأن يتردد المتكلم فى تعيين أحد أمرين ، تذكر بينهما أم المتصله المعادلة — وقد تحذف هى وما بعدها اكتفاء بما قبلها . ولا يلى الهمزة غير المستفهم عنه .

التصديق

العبارة	البيان
(١) ١ — أيتنفّسُ النبات ؟	لا يستفهم المتكلم عن النبات ، ولا عن عملية التنفس . لكنه يستفهم عن نسبة التنفس للنبات . وهو مصدق للجواب إثباتاً أو نفياً .

* المفرد يكون اسما كما تقدم وقد يكون فعلا مثل : أتمشى فى رياضتك أم تركب

العبارة	البيان
٢ — أيسودُ السَّلامُ العالمَ يوماً ما ؟	لا يسأل عن وجود العالم ولا عن السلام فى ذاته . إنما يسأل عن صلة السلام بالعالم .
٣ — أيكتب الأعمى ؟	المتكلم لا يسأل عن الكتابة ، ولا عن الأعمى . بل يستفهم عن نسبة الكتابة إليه . وأحد الجوابين: (نعم او لا) مقنع له
(ب)	
٤ — هل تستأنسُ الأفاعى ؟	المتكلم لا يجهل الأفاعى ، ولا معنى الاستئناس . وإنما يستفهم عن نسبة الاستئناس للأفاعى . فالاستفهام جارٍ على الصور السابقة ، وله جواب مثل جوابها .
٥ — هلْ تطير الأسماك ؟	لا يجهل المتكلم كلا من الطيران والأسماك . ولكن المسئول عنه هو إثبات الطيران للأسماك ويصح أن يجاب (بنعم أو لا)
٦ — هلْ تُعمِّر النسور ؟	يستفهم المتكلم عن نسبة التعمير للنسور . أما حقيقة التعمير أو النسور ذاتها ، فالمتكلم عارف « بكل منهما على انفراده» فلا يستفهم عنه .

القاعدة

التصديق : هو إدراك النسبة بين أمرين. بأن يكون المتكلم خالى الذهن مما استفهم عنه — فى جملته — مصدقاً للجواب إثباتا « بنعم » أو نفيا « بلا » .

وأدوات التصديق هى :

ا — (همزة الاستفهام) . وتدل على التصديق إذا أريد بها النسبة

ب — (وهل) وتدل على التصديق فقط

نمـــــــوذج

لبيان المستفهم عنه ، ونوعه ، وتعيين الجواب

١ — يا بنى إنى أرى فى المنام أنى أذبحك فانظُر ماذا ترى؟ «قرآن كريم»

٢ — أمولاى غنَّتْك السيوف فأطربتْ

فهـلْ ليراعى أن يُغنِّى فيُطرِبْ

٣ — يسأل المقصرُ أيَّان الامتحان

٤ — أأذكر الجهْد والبلوَى التى نزلت أم قد كفانى الذى بُلِّغتَ من خَبرى

٥ — أنى لك هذا المال ؟ وكيف تنفقه ؟ وكم شهرا يكفيك ؟

٦ — سأل جعفر معنَ بن زائدة : أىُّ الدولتين أحبُّ اليك : أهذه أم دولة بنى أميَّة ؟ قال ذلك إليك

٧ — وقف معاوية بباب أمرأةٍ من كِنانة فقال لها هل من قِرًى ؟ قالت

(*) ا :— هل بمعناها المتقدم تكون بسيطة إذا دلت على وجود شىء لذاته. مثل : هل السعادة محققة ؟

وتكون مركبة : إذا دلت على إثبات شىء لشىء مثل هل السعادة ينعم بها جميع الناس ؟

(ب) لا تصحب هل التصديقية أم المعادلة لانها مختصه بتصور المفرد . فاذا ذكرت أم بعد هل كانت منقطعة وتكون للاضراب بمعنى بل، فتدل على استئناف الكلام بعدها. مثل :

عل يسمعن النضر إن ناديته أم كيف يسمع ميت لا ينطق

(٢) لشوقى (٤) لجرير يستعطف عمر بن عبد العزيز

بقية أدوات الاستفهام

الاداة	المثال	البيـــــان	اختصاص الاداة
مَن	من صنع تمثال نهضة مصر؟	يعرف المتكلم التمثال وصنعه . لكنه يستفهم (بمن) طالباً تعيين صانعه . والمستفهم عنه هنا مفرد	للعاقل
ما	ما البراعة؟	المستفهم عنه شرح الاسم وإيضاحه . وهو مفرد لا نسبة	لغير العاقل (بيان الاسم)
	ما المذياع؟	معنى الكلمة اللغوى معروف، لأنه من أذاع :أى أعلن . والمتكلم يستفهم عن حقيقته وما يحتويه	(حقيقة المسمى)
	ما أنت فى هذا الصباح؟	المتكلم يستفهم عن حال المخاطب	(الحال)
متى	متى بدأت المفاوضات ومتى تنتهى	المفاوضات جارية فلا يستفهم عنها ، والمطلوب تعيين الزمن الماضى الذى بدأت فيه ، والمستقبل الذى تنتهى عنده	لتعيين الزمان : (الماضى أو المستقبل)
أيّان	القاتل يتساءل أيّان يوم إعدامه	الإعدام لدى القاتل محقق وقوعه . والمفهوم من تساؤله : إبداء التهويل والتخويف	(التهويل)
كيف	كيف فلاحُ مصر فى هذه الأزمة؟	يستفهم عن حال الفلاح المصرى فى الأزمة بوقد ساءت أمورهُ وعمت شكواه	لتعيين (الحال)

* يسأل فى هذه الأدوات عن معناها . أما فى (الهمزة وهل) فيسأل عما بعدهما ، لأنهما حرفان ليس لهما معنى مستقلا

الاداة	المثال	البيان	اختصاص الاداة
أين	أين مصنع الطرابيش المصرية؟	يطلب بالاستفهام تعيين المكان الذى تصنع فيه الطرابيش فى مصر	لتعيين (المكان)
أنى	أنّى ينبعُ النيلُ؟	يستفهم عن المكان الذى ينبع منه النيل	« (المكان)
	أنى يبدأ العامُ الدراسى فى مصر؟	لا يستفهم عن العام الدراسى ، وإنما يستفهم عن مبدئه	« (الزمان)
	أنى تكفلُ لأولادك حُسْنَ الخُلُق؟	المستفهم عنه الحال التى تضمن لأولادك الأخلاق الحسنة	« (الحال)
كم	كم طيّارا أنجبتْ مصر؟	لا يعرف السائلُ عدد الطيارين المصريين ، والمطلوب تعيين هذا العدد	« (العدد)
أىّ	أىّ فنون الكتابة أحب اليك؟	أىّ أضيفت أولا إلى اسم غير عاقل وهو فنون فتكون بمعنى (ما) والمراد: ما الفن الذى تختاره؟	« (غير العاقل)
	وبأىّ كاتب تقتدى	ثم أضيفت ثانيا إلى عاقل هو كاتب فتكون بمعنى (من) والمراد: من الكاتب الذى تحتذيه؟	« (العاقل)

القاعدة

ادوات الاستفهام الآتية يطلب بها تعيين المفرد فتكون للتصور خاصة وهى :

من ويطلب بها تعيين العاقلين

ما « « شرح الاسم وإيضاحه ـ أو حقيقة المسمى ـ أو الحال

متى ويطلب بها تعيين الزمان ماضيا ومستقبلا

أيان « « « المستقبل فقط وتكون للتهويل والتفخيم

اين ويطلب بها تعيين المكان

كيف « « « الحال

أنى « « « المكان وتكون بمعنى « من أين »

« « « الزمان « « « متى »

« « « الحال « « « كيف »

كم « « « عدد « مبهم »

أى « « « احد الشركاء فى حكم ، ويتضح معناها مما تضاف إليه . فإن أضيفت إلى ماتفيده « ما » أخذت حكمها ، وإن أضيفت إلى ما تفيده « متى أو كيف أو غيرهما من الأدوات السابقة أخذت معناها »

المعانى التى يخرج إليها الاستفهام

المثال	البيان
١ — هل ينجو من الموت أحد	لا يستفهم المتكلم عن الموت، ولا عن النجاة، ولا عن نسبة أحدهما للآخر. لأنه يعرف ذلك لكن المفهوم أنه ينفى نجاة أحد من الموت. ولو استبدلنا باداة الاستفهام ـ هل ـ أداة نفى مثل لا ما تغير المعنى
أيحن الإنسانُ إلا إلى وطنه	لا يستفهم عن حنين الإنسان، ولا عن الوطن، ولا عن النسبة التى فيها. بل المفهوم أنه يريد أن ينفى وجود الحنين لغير الوطن . ولو وضعنا اداة نفى بدل الهمزة ما اختلف المعنى
٢ — أأقصّر فى واجبك وأنت صاحبُ الفضل علىّ	المفهوم أن المتكلم ينكر على نفسه التقصير ولا يريد أن يسأل عنه
٣ — هل شهدتَ معى رواية الأمس؟ لقد كانت شائقة	لا يجهل المتكلم ما يسأل عنه، ولا ينفيه ولا ينكره . ولكنه يريد حمل مخاطبه على التقرير والاعتراف به
٤ — أأنت الذى تعطّرت بذِكْره الأفْواه	ليس المراد الاستفهام عن المخاطب، بل المراد تفخيمه وتعظيمه كما يفهم من العبارة
٥ — مَن أنت حتى تنافسنى	يدل ما بعد المستفهم عنه على أنه لا يجهله ولكنه يريد تحقيره
٦ — ما بالُ أجساد الفراعنة لم يُغيّرْها البلى	المتكلم عليم ببقاء أجساد الفراعنة. فهو لا يسأل عنه، ولكنه يتعجب من عدم فنائها

(٣) يكثر فى التقرير ذكر الهمزة كما يكثر أن يليها أداة نفى ويكون الجواب بحذفهما ـ مثل : أليست الزراعة نافعة ؟ فيجاب الزراعة نافعة .

المثال	البيان
٧ — الحرب وما أدراك ما الحرب تُهلك الرجال، وتبيد المال	يخوف المتكلم مخاطبه عاقبة الحرب ويهوّلها له بذكر أشد أخطارها وأعظم أضرارها
٨ — هل أراك يا بنى فى المستقبل من كبار الرجال	لا يستفهم المتكلم عن مجهول ولكنه يتمنى لابنه أن يراه من كبار الرجال
٩ — أتحب أن ترى أعظم وأروع مدينة صناعية فى مصر. إنها المحلة الكبرى	يحبب المتكلم إلى مخاطبه، فى صورة الاستفهام رؤية أروع مدينة ويشوقه اليها . ثم يوضحها له بعد رغبة شديدة وشوق
١٠ — متى يصل القطار ، وقد طال بنا الانتظار	سئم المتكلم انتظار القطار فاستفهامه يفيد الاستبطاء
١١ — متى يستقر المال فى يد المقامر	سياق الكلام يدل على أن المتكلم يستبعد استقرار المال ولا يستفهم عنه
١٢ — أين يا مصر عَظَمَة أجدادِك الفاتحين	لا يستفهم عن عظمة الأجداد ولكنه يتحسر عليها وعلى زوالها
١٣ — هل من أملٍ فى شفائى وقد عزّ على الطبِّ دوائى	المريض لا يسأل عن الأمل فى الشفاء، ولكنه يظهر يأسه منه بعد أن حرم وسائله
١٤ — لا أبالى إذا أرضيتُ ضميرى أسَخِط الناس أم رضُوا *	يبين المتكلم بهذا الاستفهام أن ذم الناس ومدحهم يتساويان عنده مادام مرضياً ضميره
١٥ — هل تستذكر؟ فقد قرب الامتحان.	لا يستفهم المتكلم عن الاستذكار بل المفهوم أنه يأمره به
١٦ — أتَعْصى الله فيغضبَ عليك	لا يستفهم عن عصيانه . لأنه يعلمه ولكنه ينهاه عنه

* يكثر أن يخرج الاستفهام الى التسوية اذا سبق بلفظ سواء . مثل :
سواء علينا أجزعنا أم صبرنا . مالنا من محيص

القاعدة

قد يخرج الاستفهام عن معناه الأصلى (وهو طلب العلم بمجهول) إلى معان أخرى تفهم من سياق الكلام

ومن هذه المعانى — النفى — والإنكار — والتحقير — والتعجب — والتهويل — والتمنى — والتشويق — والاستبطاء — والاستبعاد — والتحسر — والتيئيس — والتسوية — والأمر — والنهى

نمـــوذج

لبيان المعانى التى خرج إليها الاستفهام

١ — قال الحريرى يخاطب مفتوناً بدنياه :

إلامَ تستمرُّ على غيِّك؟ وحتَّامَ تناهى فى زهوك؟ أتظن أنْ سينفعك حالك؟ إذا آن ارتحالك؟ أليس الحِمام ميعاد؟ فما إعدادك؟

٢ — متى أنا بالغٌ يامصر أرضا أشَم بتُربها ريح المَلابَ

٣ — أبِى أين ما كنَّا عليه فإننى أرى اليوم عمراً حالك اللون مظلما

٤ — القارعة ما القارعة، وما أدْراك ما القارعة « قرآن كريم »

---

(٢) لحافظ ابراهيم وهو فى السودان — والملاب الزعفران

(٣) لخليل شيبوب